

المحرر الوجيز

@ 479 يفسر من نوعه كما تقول بئس رجلا زيد ولما انحذف مثل أقيم القوم مقامه والرفع في ذلك بالابتداء والخبر فيما تقدم وقرأ الجحدري ساء مثل القوم ورفع مثل على هذه القراءة ب ! 2 2 ! ولا تجري ! 2 2 ! مجرى بئس إلا إذا كان ما بعدها منصوبا قال أبو عمرو الداني قرأ الجحدري مثل بكسر الميم ورفع اللام وقرأ الأعمش مثل بفتح الميم والثاء ورفع اللام .

قال القاضي أبو محمد وهذا خلاف ما ذكر أبو حاتم فإنه قال قرأ الجحدري والأعمش ساء مثل بالرفع .

وختمت هذه الآيات التي تضمنت ضلال أقوام والقول فيه بأن ذلك كله من عند الله الهدایة منه وبخلقه واحتراعه وكذلك الإضلal وفي الآية تعجب من حال المذكورين ومن أضل فقد حتم عليه بالخسران والثواب والعقاب متعلق بكساب ابن آدم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! خبر من الله تعالى أنه خلق لسكنى جهنم والاحتراق فيها كثيرا وفي ضمنه وعید للكفار وذرأ معناه خلق وأوجد مع بث ونشر وقالت فرقة اللام في قوله ! 2 2 ! هي لام العاقبة أي ليكون أمرهم ومثالهم لجهنم .

قال القاضي أبو محمد وهذا ليس بصحيح ولم العاقبة إنما يتصور إذا كان فعل الفاعل لم يقصد به ما يشير الأمر إليه وهذه اللام مثل التي في قول الشاعر .
(يا أم فرو كفي اللوم واعترفي % فكل والدة للموت تلد) .

وأما هنا فالفعل قصد به ما يشير الأمر إليه من سكناهم جهنم وحكى الطبرى عن سعيد بن جبير أنه قال أولاد الزنا مما ذرأ الله لجهنم ثم أنسد فيه حدثا من طريق عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ! 2 2 ! وإن كان ليس بنص في أن الكفار أكثر من المؤمنين فهو ناطر إلى ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لا دم أخرج بعث النار فأخرج من كل ألف تسعه وتسعين وتسعمائة .

قوله عز وجل \$ سورة الأعراف 179 \$ 180 .

وصفت هذه الصنفية الكافرة المعرضة عن النظر في آيات الله بأن قلوبهم لا تفقه والفقه الفهم وأعينهم لا تبصر وآذانهم لا تسمع وليس الغرض من ذلك نفي هذه الإدراكات عن حواسهم جملة وإنما الغرض نفيها في جهة ما كما تقول فلان أصم عن الخنا .

ومنه قول مسكين الدارمي